



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

الله
رسول
محمد

ص

47

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد بن سعود المطيري
"البثار"

من سير أعلام الشهداء

(47)

محمد بن سعود المطيري "البتار"



مؤسسة الفرقان رجب - 1432

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلَّهِ أَمَّا أَنْجَبْتُكَ، وَمِنْ مَعِينِ الْعَقِيدَةِ الصَّافِيَةِ رَوْتُكَ وَسَقْتُكَ، فَكُنْتَ نَاخِلَ
الْصَّدْرِ صَدُوقَ اللِّسَانِ، مُحْيَاكَ يَجْلُو عَنِ النَّفْسِ هَمَّهَا، وَيَبْدُدُ حَزْنَهَا، عَرَفْتُكَ
قَبْلَ الْهَجْرَةِ بَعْدَ سِنَوَاتٍ شَابًا تَعْصِفُ بِهِ الدُّنْيَا تُجَاذِبُهُ حِينًا وَيُجَاذِبُهَا
أَحْيَانًا...

لَكِنَّكَ كُنْتَ رَغْمَ ذَلِكَ رَجُلًا تَمْنَعُهُ شَيْمَتُهُ وَمُرُوءَتُهُ عَنِ الْكَثِيرِ مِنَ الذُّنُوبِ
وَالْمَعَاصِي، عَرَفْتُكَ شُجَاعًا مُقْدَامًا وَفِيًّا ذَا تَرْبِيَةٍ فَرِيدَةٍ وَفِطْرَةٍ سَلِيمَةٍ.

فِرَاقُكَ مِثْلُ فِرَاقِ الْحَيَاةِ *** وَفَقْدُكَ مِثْلُ افْتِقَادِ الدِّيمِ
عَلَيْكَ السَّلَامُ فَكُمُ مِنْ وَفَاءِ *** أَفَارِقُ فَيْكَ وَكُمُ مِنْ كَرَمِ



[الأخ محمد بن سعود المطيري - رحمه الله]

محمد بن سعود المطيري "البتر" من قرية حاذة في أرض الحجاز، صدقَ اللهَ
فصدقه نحسبه ولا نزكّيه على الله..

رأت عينه الكثير من الأحداث والتقلّبات، كان لها الأثر الكبير في نفسه، ومن ذلك تجربته في السّجن، والتي لم تكن في سبيل الله، وإنما لشجار بينه وبين شاب مثله قبع على إثرها مسجوناً عدّة أشهر، أبصرت عينه صنوفاً من الشّباب المقصر في جنب الله، ولأنه رجلٌ ولد ونشأ في أسرةٍ صالحةٍ مجاهدة - لنا معها وقفة - كان لها الأثر البالغ على تكوين شخصيته وتفكيره، لذلك وبعد هداية الله تعلّم الفرق بين الخير والشر، وعلمَ فضل الله عليه حين أنشأه في كنف هذه الأسرة الطاهرة، حينها علم أن هذه الدّنيا وملذّاتها ماهي إلا كسمادير الأحلام ما تلبث أن تنقشع فلا تتمسك منها بشيء، وحينها أيضاً راجع نفسه جيّداً ورجع إلى ربّه تائباً آيماً عبداً...

الأسرة المباركة..

أسرة أسّس بُنيانها أمٌ صالحةٌ طاهرةٌ حصينةٌ رزينة، أخذت على عاتقها تربية أبنائها التّربية الصّالحة، فلم يكن همّها أن يكون لها ابنٌ مهندسٌ أو طيارٌ أو طبيبٌ وهو أجوفٌ من الدّين ملوثٌ في العقيدة، بل كان همّها الأكبر غرس العقيدة الصّافية في قلوبهم وتنشأتهم عليها، وقد وفّقها الله لذلك وعلم صدق نيّتها- نحسبها والله حسيبها- فأكرمها بشهادة اثنين من أبنائها؛ أحدهم رفيقُ ربّي وخليلُ قلبي، صاحبُ الهمة العالية والعزيمة

الصَّادِقة، (راكَن أبو الوليد)، والذي قُتل على الأرجح في معارك الفلوجة الأولى، والثَّاني البطل الصَّنديد والمُغامر الفريد الجَسور الذي لا يروع عندَهم (سامي) الاسم والنَّفس، دخلَ العراق قبل الفلوجة الأولى مع أخوه راكان، وبقي فيها شهرين، ثمَّ أُرْجِعَ الإخوة إلى جزيرة العرب لِعَمَلٍ مَعِينٍ، وسُجِنَ هناك ثمانية أشهر، ثمَّ عادَ بعدها إلى العراق وبقي فيها فترة قليلة، نَجَا فيها من قصفٍ استهدفَ المنزلَ الذي كان يسكنه، أنجَاهُ اللهُ لِيَوْمٍ مشهودٍ، وعادَ بأمرٍ من الإخوة إلى الجزيرة وبقي فيها أيضاً فترة قليلة، شارك فيها إخوانه هناك في بعض الأعمال، وقَدَّرَ اللهُ له الأسر من جديد هو وأخوه الأكبر (صالح)، فبدأ يفكِّرُ بالهروب من السَّجن من أوَّل يومٍ دخل فيه، وبعدَ دراسة لشغراتِ السَّجن خطَّطَ لذلك، وبالفعل تمَّ لهم ما أرادوا، ويحدِّثني سامي أنَّه كانَ على يقينٍ بالله أنَّه سيتمكَّن من الهرب، وقد هدَّدَ مديرَ سجن "علشية" الخبيث (أبو تركي) بالقتل إذا قدَّرَ اللهُ إخراجه، مع العلم بأنَّ مثلَ هذا التَّهديد الصَّريح قد يَزِيدُ من قضيَّته تعقيداً، لكنَّه كانَ على يقينٍ بأنَّ اللهَ سيمكِّن له ويُيسِّرَ عليه، وممَّا قال لي أنَّه كان يكتُبُ إسمه على جُدَارِ السَّجن ويقول (تذكُّروا أبو تراب المطيري).

وبعد أنْ منَّ اللهُ عليه بالخروج مكَّثَ في الجزيرة معَ مجموعةٍ من الإخوة الفارين من السَّجون، وكانَ أميرُهم الأخ المجاهد (محمد الجليدان) رحمه الله،

وشكّلوا خلية للعمل في الجزيرة ولم يكتُب الله لهم طول البقاء فاصطفاهم
الله تعالى للشهادة رحمهم الله جميعاً..



[المداهمة التي قتل فيها سامي المطيري وإخوانه رحمهم الله]

وبعد مقتلهم نفر بطلنا محمد إلى أرض الرافدين، واستقرّ في ولاية الشمال
وبدأ العمل كإعلامي ميدانيّ، وفي أوّل أيامه وقع في كمين للمرتدّين في أحد
أحياء الموصل، فاشتبك هو ورفيقه معهم وأصيب بعدّة طلقات في رجله، وما
ليث أن شفاه الله ثمّ عاد إلى عمله، وبعد دخوله بشهرين حصل أوّل لقاءٍ
بيني وبينه في الصحراء، وكنا في ضيافة أمير الشمال الشيخ أبي قسورة
المغربيّ رحمه الله، وحين رأيتُه حمّدت الله كثيراً على فضله فكان لقاءً
حميماً تأثّر كلّ الحاضرين به، ومنذ ذلك اليوم ونحن مترافقين إلى ما قبل
مقتله بأسبوع، حيثُ خرج من موقعنا إلى موقع آخر تعرّض للمداهمة
والحصار فاشتبك معهم وقُتل مقبلاً غير مدبر عليه رحمة الله.

كَانَ يَتَمَنَّى مِنَ اللَّهِ أَنْ يُقَاتِلَ الطَّوَاعِيتَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ
النَّاسِ كُرْهَا لَهُمْ.



[الأَخ مَقْتُولَا - رَحِمَهُ اللَّهُ]

حَمَلَ بَيْنَ أَضْلَعِهِ قَلْبًا صَافِيًا نَقِيًّا، فَمَا فِي قَلْبِهِ يَنْسِلُ عَلَى لِسَانِهِ الطَّاهِرِ، كَانَ
رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَغْفِ النَّاسِ لِسَانًا وَعَيْنًا، صَاحِبَ حَيَاءٍ شَدِيدٍ، صَدُوقَ الْقَوْلِ
وَالْعَمَلِ، سَخِيًّا مَعْطَاءً، مَهْتَمًّا بِالْمَسَائِلِ الْأُمْنِيَّةِ كَثِيرِ الْإِطْلَاعِ عَلَيْهَا، يُحِبُّ
تَعَلَّمَ كُلَّ شَيْءٍ يَفِيدُهُ فِي مِيدَانِهِ، فَكَانَ بَارِعًا فِي اسْتِخْدَامِ الْحَاسِبِ الْآلِيِّ
كَمَا كَانَ مُتَقَنَّاً لِلتَّزْوِيرِ وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ الْكَثِيرَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي لَا تَزَالُ
إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَنَحْنُ نَنْعَمُ بِهَا..

وَالْآنَ يَا مُحَمَّدُ يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ: نَمُ قَرِيرَ الْعَيْنِ مُرْتَاحًا، فَلَا فَرْعَ بِإِذْنِ اللَّهِ
بَعْدَ الْيَوْمِ، وَلَا هَمٌّ وَلَا نَصَبٌ، نَمُ أَيُّهَا الطَّاهِرُ الزَّكِيُّ نَوْمَةَ الْعُرُوسِ، فَلَقَدْ
كَنتَ عَلَى وَشْكِ الزَّوْاجِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ لَكَ غَيْرَ ذَلِكَ،
أُبَشِّرُ وَاللَّهِ فَإِنِّي أَحْسَبُكَ مَا خَرَجْتَ مِنْ دِيَارِكَ لِدُنْيَا أَوْ مَتَاعٍ، وَلَكِنَّكَ

ابتغيت وجه الله وإعلاء كلمته، فأسأل المولى الغني الكريم البر الرحيم أن
يعطيك خير ما أعطى شهيداً في سبيله، وأن يجعل قبرك روضةً من رياض
الجنة.

وداعاً يا أكرم الرجال ولكن إلى لقاء، والله إن فراقك صعبٌ وبُعدك لا يُطاق،
ولكن هذه حال الدنيا لا تدوم على حال..

سيبقى لكم في مضمرة القلب والحشا *** سريرة ود يوم تبلى السرائر
تصبري يا أمه المكلومة، فأنت مدرسة الصبر، أثبتتي فلقد أحزنتيه في آخر
اتصال له بكم، لقد رأيته بعدها وعرفت ذلك من وجهه، وقال لي (العنة الله
على الطواغيت، وجعل الله فقرهم في قلوبهم، وأشغلهم بنفوسهم)، فيا أم
صالح قد كان محمد يذكر دائماً ثباتك وصبرك فاستمري فالأعمال
بالخواتيم، وما هذه الدنيا إلا متاع زائل زائف لو نفعت أحداً لنفعت الملوك
من قبلنا فأين هم الآن؟.

أسأل الله أن يفرغ عليك صبراً ويربط على قلبك ويشبّتك...

وكتبه

عبد الأعلى المضي